

ينطوي هذا الموقف اذا على رفض للرأي الذي يقول بان من واجب العمل الفدائي التوجه نحو اسرائيل بينما واجب الحركة الوطنية الأردنية التصدي لقضايا النظام الاردني ؟

لم افصل بين التوجه نحو فلسطين وبين التوجه نحو تحرير الجماهير العربية من جميع معوقات استلام زمام مصيرها وسيطرتها على نفسها وعلى ارادتها . واذا كان هذا الشيء صحيحا بشكل عام ، فهو صحيح بشكل خاص في الاردن . اعتقد ان النتيجة الطبيعية الاولى للتوجه نحو تحرير فلسطين هو انهيار الانظمة والمؤسسات البالية التي تحيط بفلسطين والتي هي بحد ذاتها مؤامرة على التحرير . ان الاصطدام بالعدو الاقوى اسرائيل ، يعني بالضرورة الاصطدام والتغلب على المعوقات الاقل اهمية واعني بها المؤسسات الزجعية القائمة المتمركزة حول اسرائيل والتي كان المقصود منها ان تكون خط دفاع اول للحدود الصهيونية . وهكذا فان التصدي للنظام الاردني لا يعني بالضرورة ايقاف العمل من اجل تحرير فلسطين . على المقاومة الفلسطينية ان تظل مستمرة ، لان استمرارها في العمل التحريري وفي المقاومة داخل الارض المحتلة ، وفي تعبئة القوى الوطنية كافة تستطيع ان تخوض معاركها ضد معوقات التحرير التي تقوم على حدود اسرائيل . انني ادعو الى ان تقوم المقاومة الفلسطينية بتعبئة حقيقية وبتهيئة جميع المجالات النضالية امام شعب الضفة الغربية وامام شعب غزه وامام عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ . ان تهيب لهم بشكل حقيقي وفعال ، عن طريق استراتيجية جديدة وتوحيد حقيقي جديد حول برنامج ثوري فعال ، ان تهيب لهؤلاء عمل المقاومة المستمر . وان تتوجه في نفس الوقت (لانها معركة واحدة) الى تعبئة القوى العربية والجماهير العربية في الاراضي المجاورة ولا سيما في الاردن لتكون قادرة على حماية ظهر المقاومة ومنع التآمر عليها . وبالتالي فالمسألة مسألة واحدة والتفريق غير صحيح ، من يتصدى ؟ ومن يعمل ؟ لان القضية واحدة .

هل توافقون على الرأي الذي يقول بان العلاقات التي اقامتها حركة المقاومة مع الانظمة العربية أدت الى ان تصبح اسيرة لسياسة هذه الانظمة ؟

ان الحركة الرئيسية في المقاومة على الرغم من بطولتها وعظمة المبادرة باتجاه حمل السلاح ومقاومة الاحتلال الصهيوني قد قبلت ضمنا والى حد منظور ان تكون اسيرة الاوضاع العربية عندما قررت ان المسألة تخص الجماهير العربية وحدها ، فتخلت بطوع ارادتها وبقتصر نظرها عن الرصيد الاساسي لها اي الجماهير العربية . تخلت المقاومة عن رصيدها الاساسي ومنحت الحكومات ، التي نعلم جميعا انها حريصة على استمرار امتيازاتها اكثر مما هي حريصة على التحرير ، منحت هذه الحكومات فرصة السيطرة عليها وفرصة ضربها لان الرادع الاساسي لهذه الحكومات من ضرب المقاومة هو حركة الجماهير وليس حسن نيتها ازاء اهداف التحرير ، من هنا نرى ان هذه الخطيئة الخائفة قد ساعدت فيما بعد على ان تقوم الحكومات بفرض شروطها وان تتدخل بشتى الوسائل في مسار المقاومة وفي سياستها وفي منطلقاتها وفي تحركاتها بحيث ادى شعار « عدم التدخل في الاوضاع العربية » تلقائيا وكلما سنحت الفرصة ، الى تدخل الاوضاع العربية في مسيرة القضية الفلسطينية ، وهذا يعود بنا الى مسألة الخطأ في فهم من هو المقصود بالمؤامرة ومن هو الذي يحرر الارض المفتتحة والمحتلة ، فنقول ان تخلي المقاومة الفلسطينية عن فهمها القومي الشامل لموضوع دور الجماهير العربية ، ادى بها الى التخلي عن هذه الجماهير لحكوماتها وبالتالي قوتى هذه الحكومات امام حركة المقاومة ومكنها بالنتيجة من ضرب المقاومة ، وكلما انحرفت حكومة او خانت أو تأمرت على القضية الفلسطينية نسمع كلاما كثيرا ينبع من نقطة واحدة « مالنا ومال العرب » . وهذا ليس الا استمرارا لفهم القيادات القديمة لدور العرب في القضية الفلسطينية . ليس العرب كلا واحدا ،